منبر
الوافدين
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون
مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر
العدد ١٠
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ
سبتمبر ٢٠٢٤ م

ربيع الأنوار..

مولد المختار

صفر ربيع الأول ١٤٤٦هـ سبتمبر ٢٠٢٤م ١٠
الوافدين
بمدرجا الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

ميلاد الكمـــال الإنساني

بقلم:
فضيلة الإمام الأكبر
أ.د/ أحمد الطيب
شيخ الأزهر الشريف

إنَّ احتفالنا بمولدِ خاتم الأنبياء والمرسلين ليس احتفالًا بعظيمٍ من العظماء، مِمَّن يَتوقَّف التاريخ عند أدوارهم قليلًا أو كثيرًا، ثم ما يلبث أنْ يَرُوح ويتركهم. بل هو احتفالٌ من نوعٍ آخَر مختلف، إنَّه احتفالٌ بالنبوَّة والوحي الإلهي وسفارة السماء إلى الأرض، والكمالِ الإنسانيِّ في أرفع درجاته وأعلى مَنازله، والعظمة في أرقى مظاهرها وتجلِّياتها.. إنه احتفال بالتشبُّه بأخلاق الله -تعالى- قَدْرَ ما تُطيقه الطبيعةُ البشريَّة، وقد تمثَّل كلُّ ذلك في طبائع الأنبياء والمرسَلين، الذين عصَمَهم الله من الانحراف، وحرَسَ سلوكَهم من ضلالات النَّفس وغوايات الشياطين، وفَطَرَ ظاهرَهم وباطنَهم على الحقِّ والخير والرحمة، وقد بلَغ محمد -ﷺ- في هذه المعارج المتعالية شَأْوًا بعيدًا، حتى أُطلِق عليه: «الإنسان الكامل» من فَرْطِ ما استوعَبَه استعدادُه الشريف من سموٍّ في الفضائل، وسُموقٍ في الخُلُق والأدب الرفيع.

يؤكِّدُ ذلك ما زَخَرت به مُصنَّفاتُ الأخلاق والشمائل المحمدية من أوصافٍ لا يُمكن أن تجتمع لإنسانٍ إلَّا إذا كان من هؤلاء الذين هيَّأهم الله لهذه الأوصاف، وأعدَّهم للتحلِّي بحُلاها.

من هذه الأوصاف الشريفةِ التي يَسرُدها عنه بعضُ أصحابه أنَّه -صلوات الله وسلامه عليه- لم يكن غليظ الطبع، ولا فاحشًا في قوله وعمله، ولا مُتفحشًا، ولا صَخَّابًا يرفعُ صوتَه في الطُّرقات والأسواق، ولم يكن يَجزي السيئةَ بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح.. ما ضرب بيده شيئًا قط، إلَّا أن يُجاهِد في سبيل الله، ولا ضرَب خادمًا ولا امرأةً، وما رُؤِيَ مُنْتقِمًا من مظلمةٍ ظُلِمَها قَطُّ، ما لم تُنتَهك محارمُ اللهِ تعالى، فإذا انتُهكت كان من أشدِّ الناسِ غَضَبًا، وكان يُبَشِّرُ المظلومين الذين لا يستطيعون دفعَ الظلم عن أنفُسِهم، ويُؤكد لهم: «مَا ظُلِمَ عبدٌ مَظلمةً صبَرَ عليْها إلَّا زادَهُ اللهُ عِزًّا»، وما خُيِّر هذا النبيُّ الكريم بين أمرين إلَّا اختار أيسرَهما، ما لم يكن إثمًا، وإذا دخل بيته كان بَشَرًا من البَشَرِ ... كان يُعطِّمُ النعمة وإن قَلَّت لا يذمُّ منها شيئًا، ويحلب شَاتَه، ويخدم نفسه، وكان يمسك لسانه إلَّا فيما يعنيه، وكان يُكرم كريم كلِّ قوم، ويولِّيه عليهم، يُحذِّر الناس، ويحترس منهم، ويلقاهم من غير أن يطوي على أحدٍ منهم طلاقة وجهه وبشاشته.

وكان يتفقد أصحابه، ويسأل الناس، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس.. ومَن سأله حاجةً لم يَرُدّه إلَّا بها، أو بميسور من قولٍ بمعروف، مجلسه مجلسُ علْمٍ وحياء وصبر وأمانة، يُوقِّر فيه الكبير، ويُرحم الصغير، ويُقدِّم ذو الحاجة، ويُحفظ حق الغريب.. وقد كساه الله لباسَ الجمال، وألقى عليه محبةً ومهابةً منه.

ترك نفسه من ثلاث: الجدل، والتعالي في مُعاشرته الناس، وما لا يَعنِيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحدًا ولا يعيبه، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلَّا فيما يرجو ثوابه، وكان يصبر للغريب على جفائه في كلامه ومسألته، وكان يُمازح أصحابه: يضحك مِمَّا يضحكون، ويتعجب مِمَّا يتعجبون، يعود مرضاهم في أقصى المدينة، ويُداعب صبيانهم ويُجلسُهم في حِجْرِه، ومع شدة حبه للصلاة وولعه بها - يُسرع فيها إذا سمع بكاء صبي، وكان يقول: «إنِّي لأقومُ في الصَّلاةِ وأُريدُ أنْ أُطَوِّلَ فيها، فأسْمَعُ بُكاءَ الصَّبيِّ، فأتجوَّز في صلاتي كَراهيةَ أنْ أشُقَّ عَلَى أُمِّه».

أمَّا موقفه من الدنيا وزينتها وأموالها ومتاعها فقد لخَّصه في جوامع كَلِمِه بقولِه -صلواتُ الله عليه-: «مالي وللدُّنيا، وما أنا والدنيا إلَّا كراكبٍ، استظَلَّ تحتَ شجرةٍ، ثم راح وتركَها»، ورآه عمرُ مرةً مضطجعًا على حصير قد أثَّر في جنبه فَهَمَلَتْ عينا عمر، فقال له: مالَكَ؟ فقال: يا رسول الله! أنت صفوة الله من خلقه؛ وكِسرى وقيصرُ فيما هما فيه؟ فاحمرَّ وجهه عليه السلام وقال: «أوَ في شكٍّ أنت يا بن الخطاب؟ ثم قال: أولئك قوم عُجِّلَت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا».

وقد حجَّ حجة الوداع، والمسلمون معه مدُّ البصر، وجزيرةُ العرب من أقصاها إلى أقصاها في قبضة يده، فكان على رَحْلٍ رثٍّ، عليه قطيفةٌ لا تُساوي أربعة دراهم، وكان يدعو: «اللهم اجعله حجًّا لا رياء فيه ولا سمعة».

هذا قليل من كثيرٍ مِمَّا وصَفَه به صحابته - رضوانُ الله عليهم - وردَّده من بعدهم المسلمون والمؤمنون به وبرسالته، وعلى الجانب الآخَر هناك الكثير أيضًا مِمَّا قاله عنه عيون المفكرين والعلماء والفلاسفة، والأدباء ومؤرخي الحضارات في الشرق والغرب من غير المسلمين، من أمثال «غاندي»، و«راماكريشنا»، و«لامارتين»، و«مونتجمري وات»، و«زويمر»، و«تولستوي»، و«مونتيه» وغيرهم مما لا يتسع المقام لذكرهم، وسرد ما قالوه عنه وعن أخلاقه، وعن شريعته وآمالهم في أن تعود لتُصحح مسيرة العالم اليوم، وتُنقذ مصيره من هلاك مرتقب ودمار مُتوقَّع.. وأكتفي من بين ما كتبه هؤلاء باقتطاف ما قاله «برناردشو» الكاتب والناقد الإنجليزي الذائع الصِّيت الذي تَعرفه الدنيا بأسرِها، والمتوفى سنة ١٩٥٠، يقول هذا المفكر العملاق عن رسول الإنسانية محمد -ﷺ-: «إنَّ أوروبا الآن بدأت تحسُّ بحكمة محمد -ﷺ- وبدأت تَعشَقُ دِينه، وإنَّ أوروبا سوف تُبرِّئ الإسلام ممَّا اتَّهمته به من أراجيف رجالها ومُفكِّريها في العصور الوسطى، وسيكون دين محمد -ﷺ- هو النظام الذي تُؤسِّس عليه دعائم السلام والسعادة، وتستندُ على فلسفته في حل المعضلات وفك المشكلات، وحَلِّ العُقَد، ويقول: إنِّي أعتقد أنَّ رجلًا كمحمد لو تسلَّم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه اليوم لتَمَّ له النجاح في حكمه ولَقَادَ العالم إلى الخير، وحلَّ مشاكله على وجه يحقق للعالم السلام والسعادة المنشود ... ثم يقول: أجل.. ما أحوج العالم اليوم إلى رجل كمحمد لِيَحُلَّ قضاياه المعقدة بينما هو يتناول فنجانًا من القهوة»، وإذا كان برناردشو يرى ضرورة عودة الهدي المحمدي لإنقاذ عالمنا اليوم، فإنَّ هذه الضرورة أراها ألْزَمَ وأوجَبَ لإنقاذ مجتمعات المسلمين من الأوضاع غير الإنسانية التي تردَّى فيها البعض ممن يزعمون انصياعهم لتعاليم هذا النبي الكريم، واتِّباعهم لدينه وشريعته، بينما هم يقتلون الأبرياء، ويحوِّلون بيوت الله التي أذِن أن تُرفع للذكر والتسبيح إلى ساحات حرب تُزهق فيها الأرواح، وتُراق الدِّماء، وتَنْتَثر الأشلاء، وتستباح الحرمات وتُهدر حقوقُ الناس، وحقوقُ النساءِ والفتيات والأطفال.

وإن هذا الوضع البائس ليُوحي للمهموم به بأمورٍ ثلاثة:

الأوَّل: أنَّ طوائف المسلمين وهم يقتل بعضهم بعضًا يُوظِّفون شريعة السلام في تبرير هذه الحرب، حتى أصبح بأسنا بيننا شديدًا.

الأمر الثاني: ما يُصدِّرُه هذا العبث بالأرواح والدماء من صورٍ بالغةِ الوحشية تُغذي النزعاتِ اليمينيةَ المتطرفةَ في الغرب والشرق، (وما يسمى هناك بالإسلاموفوبيا)؛ حتى أصبح الدفاع عن صورة الإسلام يبدو وكأنه أمرٌ يَصعُبُ قَبُولُه، فضلًا عن تصديقه.. يعرف ذلك كلُّ مَن قُدِّر له أن يُدافعَ عن هذا الدِّين الذي ظلَمَه بعضُ أهله، ويُنافحَ عن سيرة نبيِّه الذي تنكَّر له بعض أتباعه، مع علمِه أنَّ هؤلاء وأمثالهم إنما يُوظِّفون هذا الدِّين لأهوائهم ومآربهم وهو منهم براء، وإنْ هتفوا باسمه وتزيَّوا بزيه..

الأمر الثالث: إن الخروج من هذه الأوضاع المعضلة لا يتحقق - فيما أعتقدُ - إلا بإحياء صحيح هذا الدِّين الحنيف، واتخاذه نبراسا في سلوكنا وتصرُّفاتنا، جنبًا إلى جنبِ التأسي بصاحب هذه الذكرى - صلوات الله عليه - ترسيخِ هديه في مناهج تعليمنا، والاعتزاز برسالته وسُنَّته.

منبر الوافدين
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر
ربيع الأول ١٤٤٦هـ - سبتمبر ٢٠٢٤م
العدد ١٠

ميلاد المختار وتصحيح المسار

بقلم:
أ.د. عباس شومان
رئيس مجلس إدارة
المنظمة العالمية لخريجي الأزهر
أمين عام هيئة كبار علماء الأزهر الشريف

تَمُرُّ بِنَا كلَّ عام ذكرى ميلاد الهادي البشير، الذي أرسله ربه رحمة خالصة للعالمين «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ»، وهذه الرحمة المهداة للأمَّة أَخْرَجت النَّاس من ظلمات الجهل إلى نُور العلم كما بَيَّنَ كتاب ربِّنا: «... لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»، ومن عبادة الأحجار إلى عبادة الواحد القهار، ومن قلوب أشد قسوة من أصلب الحجارة، تدفع الأب لوأد ابنته بدم بارد غير مكترث بفزعها، وهي تلفظ أنفاسها، خنقًا بالتراب الذي يهيله عليها حتى ترقد هامدة : «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ . بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»، إلى الشفقة والرحمة بفلذات الأكباد، ومن الشدة في الباطل قبل الحقِّ، إلى اللين في موضعه، والشدة والحزم في موضعه، «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ...»

ومن شريعة غاب ترى الحقَّ والحسن في تحقيق المصالح ولو كانت على حساب ظلم الآخر، جعلت واحدًا منهم يقول: العدل هو أن أُغير على جاري لآخذ غنمه، والظلم هو أن يُغيرَ عليَّ جاري ليسترد غنمه، حين سئل عن معنى العدل والظلم، إلى شريعة العدل، والإنصاف، وإحقاق الحقِّ، ولو فوَّت مصلحة خاصة جعلت رسول الحقَّ يقول لحبيبه أسامة بن زيد حين شفَّعوه في المخزوميَّة التي سرقت: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

ومن مجتمع لا أمان فيه إلا لقوي متجبِّر إلى مجتمع تأمن فيه الغنم سطو الذئاب التي تشاركها المرعى، ومن مجتمع ينتشر فيه الفسق والفجور، وترفع له رايات، إلى مجتمع العفَّة والطهارة والنقاء، يحتل فيه العِرض خُمْسَ أهداف شريعته، ويشرع لحفظه حدَّيْن من حدودها العقابيَّة؛ حدّ القذف للمُعْتَدِي على العِرْضِ بالقول، وحدّ الجلد أو الرجم حتى الموت للمعتدي عليه بالفعل خارج إطاره الشرعيّ

ومن مجتمع تنحصر مهمة المرأة فيه على إمتاع الزوج، وإنجاب الأبناء، إلى مجتمع تشارك المرأة فيه الرجل في كافَّة الحقوق والواجبات، وتستقل بذمتها الماليَّة عن أبيها وزوجها، فلا سلطان لأحدهما على قرارها المتعلق بمالها، ولها نصيبها المفروض في تِرْكة من مات منهما، ومن مجتمع تخصص القبائل أبرع شعرائها لينظم قصائد الفخر، والتباهي بالآباء والأجداد، وقوة الفرسان، إلى مجتمع ارتفع فيه سلمان الفارسي على غالب وجهاء قريش: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»، «كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ لَيَنْتَهِيَنَّ قَوْمٌ يَفْخَرُونَ بِآبَائِهِمْ أَوْ لَيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعْلَانِ».

لقد كان ميلاد البشير إيذانًا ببزوغ فجر جديد، وما تصدع إيوان كسرى، وانطفاء النار المعبود، وجفاف بحيرة ساوة، وحماية الكعبة من غير دفاع من البشر، وخيبة أبرهة الحبشي وجنوده، وفقده السيطرة حتى على فيله؛ إلا تهيئة وتوطئة لنجاح الرسالة التي يحملها المولود القرشي حين يبلغ الأربعين، وفور بلوغها انطلقت مسيرة إصلاح الكون، بهدي وحي ربط الخلق بالخالق عن طريق هذا الرسول الخاتم، الذي بلَّغ رسالته إلى كثير من سكان الأرض في وقت لم تكن طائرات، أو سيارات، أو فضائيَّات، أو حتى وسائل الاتصال التي تعين على التواصل، ونقل الرسائل، وحدث كلُّ هذا في أقلّ من ربع قرن من الزمان، وهي مدة يستغرقها طالب علم حتى يحصل على درجة الدكتوراه متى كان مُجدًّا، وربما يستغرقها أو يزيد إنشاء مشروع استثماري حتى يبدأ إنتاجه؛ ليكون ما أنجز في هذه الفترة القصيرة بحسابات السنين أشبه بمعجزة من معجزات كثيرة أيَّد الله بها رسوله، وظلَّت بركتها تصحب صحابته من بعده، ليواصلوا تبليغ الرسالة حتى بلغت أقاصي الأرض من كافة اتجاهاتها

ونحن اليوم حين نحتفي بذكرى ميلاد الهادي ما أحوجنا إلى أن نقف مع النفس وقفات، تعود بالإيجاب على طريقة تفكيرنا وسلوكياتنا، وتبتعد كثيرًا عن تضييع الوقت في موضوعات مستهلكة جدليَّة، لا تسمن ولا تغني من جوع، كحكم الاحتفال بمولده وإخوته من الأنبياء، وحكم شراء الحلوى، وبخاصة ما صنع على هيئة التماثيل، وكأننا يُخْشَى علينا أن نخرَّ لها ساجدين!

علينا أن نُعْرِض عن مثل هذا التناول الجدلي العقيم، ويكفيك إن كنت مشغولًا بموضوعه ترك الاحتفال، ومقاطعة الحلوى بأشكالها، فلم يقل لك أحد إنَّ الاحتفال من أركان الدين، وتاركه سيكون في قعر الجحيم، ولم يقل لك أحد: إنَّ شراء الحلوى من فروض الأعيان، أو الكفايات؛ بل ولا حتى من السُّنن أو المندوبات، فإن أردت الاحتفال فافعل، وإن لم ترد فاترك، واترك الحديث في الأمر، وانشغل بفرائض دينك، وانظر في سلوكيَّات حياتك.

إنَّ الاحتفال الإيجابي بذكرى ميلاد رسولنا يكون من خلال وقفات مع النفس نطرح فيها جملة من الأسئلة: لماذا لم يستمر انتشار الإسلام على نفس وتيرته في عهد رسولنا -صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام، وتابعيهم في عصور الإسلام الزاهرة؛ حيث لو استمر بنفس وتيرته لكان المسلمون اليوم أكثر سكان الأرض؟ لماذا هذا التراجع العلمي، والاقتصادي، في مجتمعات المسلمين عنه في أمم لا تتبع دينًا كديننا، ولا تملك كتابًا حافلًا بالإعجاز العلمي الذي يكتشفه نوابغ العلماء في كافة مجالاتهم على اختلاف دياناتهم، ففور توصلهم إلى ما يظنونه سبقًا علميًّا لم يسبقوا إليه يجدونه في ثنايا آية استقرت في كتاب ربِّنا من قبل وفاته – صلى الله عليه وسلم- لا فرق بين علوم الأرض، ولا الفضاء، ولا الفلك؟

لماذا هذا التباين بين ما نحن عليه، وما كان عليه سلفنا الصالح من الصحابة، وتابعيهم في كافة المجالات، والذي هو لصالحهم وليس لصالحنا في كافة مجالات العبادة والحياة؟ لماذا هذا التراجع المخيف في مجالات الأخلاق، والسلوكيَّات، وفي مجال الأعمال والإنتاج حتى غدا المسلم يطمئن لسلامة وجودة منتج غير المسلمين أكثر من اطمئنانه إلى منتجات المسلمين؟ لماذا هذا الخوف من الإسلام وإلصاق تهم الإرهاب ونبذ الآخر بالمسلمين؟ لماذا تقطعت الأرحام، وأصبح الأبناء يتباهون بعقوق الوالدين وتمردهم عليهم؟ لماذا هان على كثير من الآباء تضييع أبنائهم، والتخلي عن مسؤوليَّاتهم تجاههم من أجل نزوة أو ضعف همَّة؟ لماذا هانَ على بعض الأمهات، وهنَّ الحانيات التنكيل بأطفالهن إمعانًا في الانتقام من أزواجهنَّ السابقين؟ كيف هان على بعض الأمهات الاشتراك مع عشيقها في قتل فلذات أكبادها وزوجها من أجل متعة حرام؟ لماذا يخاصم الأخ أخاه وأخته من أجل حفنة ميراث، أو حقد، أو حسد لتفاوت في الأرزاق؟ لماذا يتباهى كثير من الشباب بترك الصلاة والصيام....؟ لماذا يندر في مجتمعنا ونحن أمَّة محمد أن تجد علاقة سوِّية بين الجيران مع وصية الشرع الذي نتبعه بهم، والتي كادت تجعل للجار نصيبًا في تركة جاره، وكأنَّه من أقاربه المقربين؟ لماذا نغفل عن الآخرة، وهي أقرب إلينا من حبل الوريد، وإن كنت لا تعلم؛ فتفقد صفحات التواصل، التي باتت كأنَّها صفحات وفيات الجرائد؟

لو كنا نريد الاحتفال بصاحب الذكرى حقًّا فلنبدأ بالإجابة عن هذه الأسئلة ومثلها كثير، وساعتها سنكتشف أنَّ السبب يرجع لتقصيرنا وبعدنا عن كتاب ربِّنا وسنة نبينا، وأنَّ احتفالنا بشراء الحلوى، وبعض المديح ليس هو الاحتفال المعبّر عن الحب للهادي البشير، فالمحبُّ للمحبِّ مطيع، وغالب حالنا لا يؤكِّد هذا الحبَّ وإن زعمناه، فليكن احتفالنا بعزم ونيَّة على تصحيح المسار، والتدارك قبل فوات الأوان، وكلُّ عام وأنتم بخير.

إحياء الفضائل فى ذكرى المَولِد

بقلم:

أ.د نهلة الصعيدى

مستشار شيخ الأزهر لشئون الوافدين

رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب

الحمد لله الذى غرس فى قلوبنا محبَّة خير خلقه؛ سيدنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، وجعل تَعلُّقَنا به وبآل بيته الكرام ممتداً إلى أبد الآبدين، وبعد:

فقد جعل الله فى أيَّامنا ذكريات طيبةً تَحْفِلُ بمناسباتٍ تُقرِّبنا إليه، وتُذكِّرنا بأحبِّ خلقه إليه، ومنها المولد النبوى الشريف؛ فنتواصى فيما بيننا بالتحلِّى بأخلاقه، والسَّيْر على نهجه، واتِّباع سُنَّته وسلفِه الصالح الذين احتفوا بذكرى مولده بشتَّى أنواع القُربات؛ من إطعام الطعام، وتلاوة القرآن، والأذكار، وإنشاد الأشعار والمدائح فى رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ونَحمَدُ الله أن أكرمنا بتنظيم الاحتفالات مع أبنائنا الوافدين من شتَّى دول العالم؛ فتدارَسْنا فيها سيرة النبى صلَّى الله عليه وسلَّم وسجاياه العظيمة.

وإن من مكارم ذكرى المولد أنها توقظ فينا ذكر الفضائل التى منحنا الله إياها بوجود النبى فى حياتنا؛ فبه اهتدينا إلى الإسلام، وعشنا فى كنف رحمته «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»، وهى رحمة لكل الناس تشمل مَن حولَه ومَن بعدَه، ومَحبَّتُه صلَّى الله عليه وسلَّم من الإيمان؛ فقد أمرنا الله بدوام ذكره والصلاة عليه: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً»، وفى الحديث الشريف: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»، وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يُحيى ذكرى مولدِه بطاعة الله؛ فعندما سُئِلَ عن صوم يوم الاثنين قال: «ذاك يومٌ وُلِدتُ فيه»، فإذا كان النبىُّ يشكر ربَّه بذكرى هذا اليوم فقد وجب علينا - إظهاراً للسرور بهذه الذكرى - أن نقتدِىَ به فنُحيى الفضائل: نجتمع على المحبَّة، نُكثر الصيام والقيام، نتواصى بالإخلاص فى القول والعمل، ننشر السلام، نَصِلُ الأرحام، نحفظ الأوطان... إلخ.

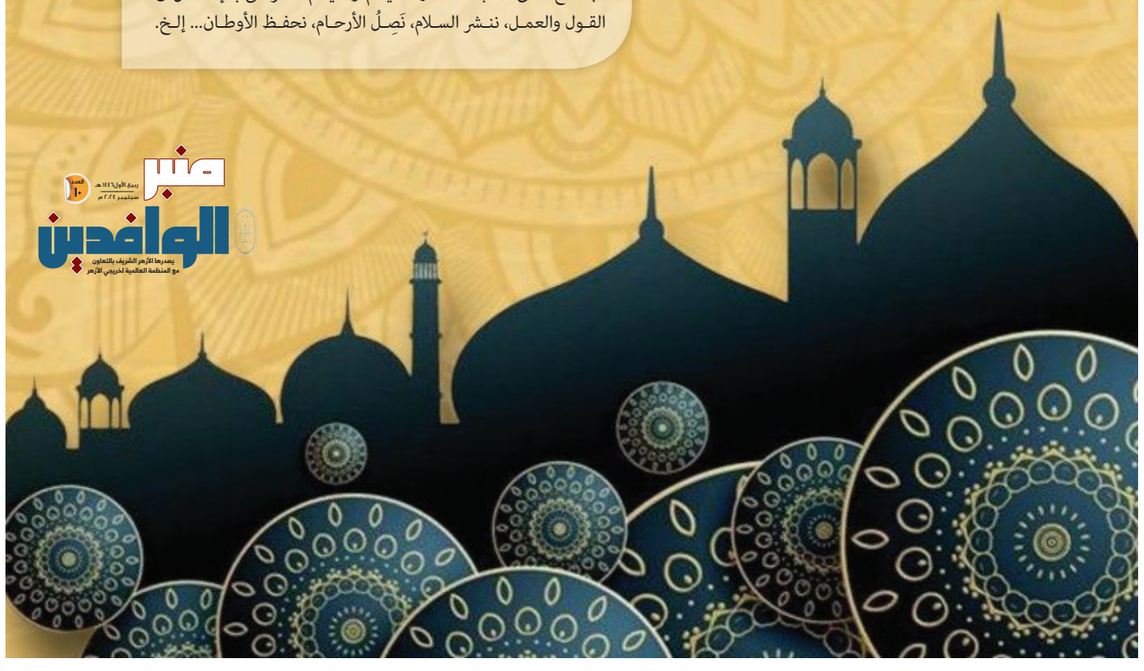

عنبر الوافدين
ربيع الأول ١٤٤٦هـ
سبتمبر ٢٠٢٤م
العدد ١٠
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

ميلاد الرحمة المهداة

تحتفل الأمة الإسلامية بميلاد خير البرية في كل عام تذكيرًا بالنعمة التي مَنَّ الله -تعالى- بها على الخلق أجمعين ألا وهي الرحمة المهداة سيدنا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-.

ولا يخفى على مؤمن فضل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- على الخلق في إيصال وتبليغ هذا الدين الذي به النجاة من النار لمن تمسَّك به وارتضاه دينًا قيِّمًا، ولكن مشكلتنا المتكررة في كل عام مع أصحاب الرأي الضيق والنظرة المحدودة المنكرين للاحتفال بميلاد سيد البشر وإمام المرسلين -صلى الله عليه وسلم-، ولعل أصل المشكلة لديهم يتمثل في منهجهم الاستدلالي في استنباط الأحكام، ففي تَفْيِهِم ومعارضَتِهم لعمل المولد النبوي ليس لهم دليل غير قولهم: «لو كان خيرًا لسبقونا إليه»، وزعمهم: «لم يحتفل النبي ولم يحتفل الصحابة بالمولد»، وكثير من الشعارات التي يعتبرها بعضهم أنها أدلة قوية للمنع والتحريم والهجوم على من يحتفل بسيدنا رسول الله!، والحقيقة أن هذه الشعارات ليست ذات قيمة في الميزان العلمي والبحثي، فهناك دليل دامغ لبطلان هذه الشعارات وهو حديث عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- حيث تقول: «ما رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ، وإنِّي لَأُسَبِّحُهَا، وإنْ كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ لَيَدَعُ العَمَلَ وَهو يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ به، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ به النَّاسُ فيُفْرَضَ عليهم» رواه مسلم في صحيحه؛ فعلى منهج هؤلاء المخالفين لو كانوا في زمن السيدة عائشة لقالوا لها لقد ابتدعتْ وضلَّتْ بعد رسول الله، ومرد ذلك إلى ضيق أُفُق البحث لديهم، فقد ثبت احتفال النبي -صلى الله عليه وسلم- بيوم مولده بطريقته الخاصة حيث سئل عن صيام يوم الإثنين فقال -صلى الله عليه وسلم-: «ذاك يومٌ ولدتُ فيه»، فهذا احتفال منه -صلى الله عليه وسلم- بلا شك. فمعلوم أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ولكن مشكلة هؤلاء المخالفين أن تصوُّرهم للمولد النبوي خطأ من وجوه؛ إذ تصوَّروا المولد بالطريقة السلبية؛ فحكموا عليه وأصدروا الأحكام حسب ذلك التصوُّر الباطل، فنقول لهم انظروا إلى ماهية المولد التي تُنكِر عدم فعل النبي لها، وعدم فعل الصحابة لها؛ هل تصورتم ماهية المولد وجزئياته؟

فلنلقي نظرة حول ماهية المولد وجزئياته (القرآن - الصلاة على النبي – مدح النبي بالشعر والنثر وذكر أوصافه – قراءة سيرة النبي – إطعام الطعام)، وهنا نسأل المخالف: هل هذه الأعمال مشروعة؟ وهل فعلها النبي؟ وهل فعلها الصحابة؟، أم أنها حرام وبدعة كما تدَّعون؟ الجواب قطعًا أنهم فعلوها وهي مشروعة وقُربَة إلى الله؛ بل هي عبادات وقربات إلى الله -عز وجل-، كما أنَّ علماء الأمة على مَرِّ العصور أجازوا المولد وعملوه وألَّفوا الكتب فيه وأوردوا الأدلة على مشروعيته، وأنه مما يَحمِل على حُبِّ رسول الله والاقتداء به والتمسك بسنته، ولمن أراد الاستزادة فليراجع أدلتهم التفصيلية في كتبهم، فالمولد أمر مشروع وهو وسيلة لتعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم- والوسائل لها حُكْم المقاصد.

وأخيرًا لا مشاحة في الألفاظ إذا لم يعجبكم اسم المولد فلنسميه حلقة ذكر، أو حلقة سيرة، أو أي مُسَمَّى طالما اتفقنا على الجزئيات وأنها مشروعة، فلا يجوز بوجهٍ إنكار المولد، ولا ينكره إلا معاند، فمن أراد أن يحتفل بهذا اليوم فليحتفل ومن لا يرد ذلك فلا إثم عليه، ولكن ما نرفضه هو التضليل والتبديع والحملات الممنهجة التي تثور في كل عام ضد السواد الأعظم من الأمة لا لشيء إلا لأنهم يحبون رسول الله فيحتفلون بذكرى ولادته، وأما دعوى أنه توفِّي في نفس اليوم الذي نحتفل فيه فالأمور بمقاصدها، فنحن نقصد الاحتفال بمولده لا بوفاته، وهذه سنته -صلى الله عليه وآله وسلم- الاحتفال بالميلاد لا بالوفاة.

طه البكري

الجمهورية اليمنية

كلية أصول الدين

عنبر الوافدين
ربيع الأول ١٤٤٦هـ
سبتمبر ٢٠٢٤م
العدد ١٠
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

عيد الأعياد.. وأفضل ميلاد

يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، نبينا عليه -الصلاة والسلام- رحمة مهداة للعالمين، وقد مَنَّ الله علينا إذ بعث فينا أفضل خَلْقِهِ وجعلنا من أمته الغراء، وهو سيد الأوَّلين والآخرين وحبيب رب العالمين، الذي خَلَقَ نُورَهُ مِنْ نُورِهِ وآدم بين الماء والطين، و نقله من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزَّكية، وفَضَّلَه على الأنبياء والملائكة، وهو سيدنا ومولانا ومأوانا وملاذنا وذخرنا أبو القاسم محمد بن عبد الله

لما خَلَق الله آدم -عليه السلام- لمع نور نبينا في جبينه، ولما حملت حواء من آدم -عليه السلام-، نُقِلَ ذلك النور إلى حواء، وما يزال يُنقل ذلك النور إلى أن وصل إلى والد النبي -ﷺ-، وحينما نَكَحَ أبوه السيدة آمنة نُقِلَ ذلك النور إلى السيدة آمنة، وحين وُلِدَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفُصِل عن السيدة آمنة خرج معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب، واستضاءت جميع النواحي بأنواره -صلى الله عليه وسلم-.

ولما كانت الليلة التي وُلِد فيها الرسول الكريم -ﷺ- ارتجس إيوان كسرى، قال البوصيري -رحمه الله تعالى- في قصيدته:

وبات إيوان كسرى وهو منصدع *** كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم.

وسقطت منه أربع عشرة شُرفة، وخَمَدت نار فارس، ولم تَخْمُد قبل ذلك ألف عام، قال البوصيري -رحمه الله تعالى-:

والنار خامدة الأنفاس من أسف *** عليه والنهر ساهى العين من سدم.

وغاضَتْ بحيرة ساوة، قال البوصيري -رحمه الله تعالى-:

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها *** ورد واردها بالغيظ حين ظَمِي.

ما أُرْسِلَ رسول الله -ﷺ- إلا رحمة للعالمين، والفرح برحمة الله -تعالى- مطلوب بأمر القرآن من قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، ولقد أمر الله -تعالى- بأن نفرح بفضله ورحمته، والنبي الكريم أعظم رحمة، قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.

وليلة المولد أفضل من ليلة القدر قال الشيخ المحدِّث عبد الحق الدهلوي -رحمه الله تعالى-: إنّ ليلة مولد النبي -ﷺ- أفضل من ليلة القدر بلا شبهة؛ لأن ليلة المولد ليلة ظهوره -صلى الله عليه وسلم- وليلة القدر مُعطاة له، وما شرف بظهور الذات المُشَرَّف مِن أجله أشرف مما شُرِفَ بنزول الملائكة فيها، فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار أفضل، ويوم المولد النبوي يوم عظيم، بل هو عيد الأعياد للمسلمين؛ لأنه لو لم يكن رسول الله ﷺ لما كان عيد ولا ليل أو نهار وما خُلقت السماوات والأرض، إذن فكل هذا كان ببركة الحبيب المصطفى.

محمد شهاب الدين
الهند
كلية أصول الدين/ الفرقة/ : الثانية

رحمة الميلاد المحمدي وبَرَكَتُه

لقد مَنَّ الله علينا ببعثة نبيه وحبيبه محمد -صلى الله عليه وسلم- في العالم، قال تعالى في القرآن: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فيهم رسولًا من أنفسهم﴾، فمولد النبي -صلى الله عليه وسلم- وبعثته سبب رحمة وبركة لجميع الخلائق من الجن والإنس والبهائم وغيرهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾

النبي محمد -عليه الصلاة والسلام- الرسول الأكرم والأشرف الذي وُلِدَ في هذه الأمة، فجمع بالإسلام شتاتها، ووحَّد بالتوحيد كلمتها وصفَّها، ورفعها بالإسلام فوق الرؤوس، فالأمة التي كانت تأكل المَيْتة، وتشرب الخمر، وتطوف بالأصنام، وتعبد الأوثان؛ حينما وُلِد النبي محمد -عليه الصلوات والتسليم- فيها أخرجها من ظلمات الكفر إلى أنوار الإيمان، ومن ذُلِّ المعاصى إلى عِزِّ الطاعة.

عندما ولد النبي -صلى الله عليه وسلم- تزلزلت عروش الكُفر فتصدَّع إيوان كسرى وسقطت بعض شرفاته وخمَدت نار فارس، وكانوا يعبدونها من دون الله وهي التي لم تطفَأ منذ ألف عام، وكما تزلزلت عروش الكفر بمولده كذلك اهتز مُلْكُ الكافرين بمبعثه وبداية قيادته للعالم.

مواقف العلماء على مولد النبي -ﷺ-

فيذكر السيوطي -رحمه الله- رأيه في هذه المسألة بقوله: إن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبى -ﷺ- وما وقع في مولده من الآيات، هو من البدع الحسنة التى يثاب عليها صاحبها.

وقال ابن عابدين -رحمه الله-: اعلم أن من البدع المحمودة عمل المولد الشريف، والاجتماع لسماع قصة صاحب المعجزات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات من أعظم القربات؛ لما يشتمل عليه من المعجزات وكثرة الصلوات.

ويورد الحافظ عبد الرحيم العراقي حكم الاحتفال بالمولد الشريف بقوله: إن اتخاذ الوليمة وإطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف إذا انضم إلى ذلك الفرح والسرور بظهور نور رسول الله في هذا الشهر الشريف، ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروهًا؛ فكم من بدعة مستحبة قد تكون واجبة.

ويقول أبو شامة (شيخ النووي): ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يُفعل كل عام في اليوم الموافق لمولده -صلى الله عليه وآله وسلم- من الصدقات، والمعروف، وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مُشْعِرٌ بمحبته -صلى الله عليه وآله وسلم- وتعظيمه في قلب فاعل ذلك، وشكر لله -تعالى- على ما منّ به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين.

قال الشهاب أحمد القسطلاني (شارح البخاري): رحم الله من اتخذ ليالي شهر مولده المبارك أعيادًا، ليكون أشد علَّة على من في قلبه مرض وإعياء داء..فهذه أقوال العلماء تدل على أن الاحتفال بمناسبة مولد النبى -ﷺ- عمل مستحب ومحمود، وفيه خير وبركة ورحمة وفضل الله للجميع، وتُرَغِّبُ الناسَ إلى أن يعقدوا الاحتفال لمولد النبى -ﷺ-.

محمد حسين
الهند
كلية أصول الدين

ذكرى صاحب الرسالة الذى غَيَّرت التاريخ

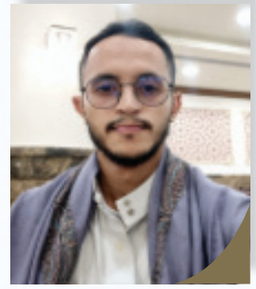

يُعتبر المولد النبوي الشريف من أهم المناسبات الدينية التي يحتفل بها مسلمو العالم؛ حيث تمثل ذكرى مولد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- احتفاء بصاحبها الذي جاء برسالة غَيَّرت مجرى التاريخ البشري، ويأتي احتفالهم بهذه المناسبة تعبيرًا عن حبهم وتقديرهم لشخصية النبي الكريم ودوره في نشر القيم الإسلامية والإنسانية.

تعود جذور الاحتفال بالمولد النبوي إلى القرون الأولى من الإسلام؛ حيث بدأ الاحتفال به بشكل متواضع في بعض الدول الإسلامية ولا سيما في مصر خلال عهد الدولة الفاطمية، في تلك الفترة كان الاحتفال بالمولد النبوي مناسبة دينية واجتماعية تتميز بالصلوات والذكر وتوزيع الطعام على الفقراء، ومع مرور الزمن، انتشر الاحتفال بالمولد النبوي في مختلف البلدان الإسلامية وأصبح جزءًا من التراث الثقافي والديني، وأول من جعل الاحتفال بالمولد النبوي عيدًا رسميًا هو الملك المُظَفَّر أبو سعيد كوكبوري حاكم مدينة أربل بالعراق في القرن السادس الهجري، وانتشر هذا التقليد إلى مناطق أخرى من العالم الإسلامي، وتطور بمرور الزمن ليشمل مظاهر احتفالية متنوعة تختلف من بلد إلى آخر.

ومع اختلاف مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي إلا أن الروح المشتركة بين هذه البلاد هي التعبير عن حب المسلمين لنبيهم والتذكير بصفاته الحميدة وسيرته العطرة، ولعل من أبرز مظاهر الاحتفال: الاحتفالات الجماعية التى تُقام في معظم الدول الإسلامية حيث تأتي في شكل احتفالات جماعية يُتلَى فيها القرآن الكريم ويُلقَى الشعر والقصائد في مدح النبي -صلى الله عليه وسلم-، كما تُلقى الخطب الدينية التي تسلط الضوء على سيرة النبي الكريم وتعاليمه، وفي بعض البلدان يتم تنظيم مواكب دينية تتجول في الشوارع، يشارك فيها آلاف الناس وهم يحملون اللافتات ويرددون الأناشيد الدينية، وتضاء الشوارع بالأنوار والزينة، ويُعتبر توزيع الطعام على الفقراء والمحتاجين من أهم تقاليد المولد النبوي؛ حيث يسعى المسلمون في هذا اليوم إلى تحقيق معنى التكافل الاجتماعي والتضامن بين أفراد المجتمع.

وختامًا.. يُعدُّ المولد النبوي الشريف مناسبة دينية مهمة تعكس حب المسلمين وتقديرهم للنبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وتُذكِّرهم بالقيم والمبادئ التي جاء بها؛ حيث تتجلى في هذه المناسبة مظاهر متنوعة من الاحتفال تعكس روح الوحدة والتضامن بين المسلمين، وتُعيد التأكيد على أهمية الاقتداء بسيرة النبي في جميع جوانب الحياة، كما أن الاحتفال بالمولد النبوي ليس مجرد ذكرى، بل تجديد عهد مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وتعاليمه التي تهدف إلى بناء مجتمع قائم على المحبة والسلام والعدل.

عزام عبد العالم محمد
طلب بشري
اليمن

الوافدين
ربيع الأول ١٤٤٦هـ العدد ١٠ سبتمبر ٢٠٢٤م
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

فرحة الميلاد النبوي

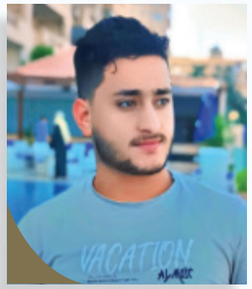

إن الاحتفال بذكرى ميلاد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- من المناسبات الدينية المهمة لدى المسلمين؛ حيث يوافق المولد النبوي الثاني عشر من ربيع الأول في التقويم الهجري، ويحتفل به في العديد من البلدان الإسلامية بطرق مختلفة، فقد وُلد النبي محمد في عام الفيل، الذي يوافق عام ٥٧٠ ميلادي، ونشأ في مكة المكرمة، وعُرِف بصدقه وأمانته، حتى أُطلق عليه لقب «الصادق الأمين»، وبدأ دعوته في سن الأربعين؛ حيث أتى برسالة الإسلام التي تدعو إلى التوحيد وعبادة الله وحده، وتختلف طرق الاحتفال بالمولد النبوي من بلد لآخر، ففي بعض الدول، تقام موائد الطعام وتوزع الحلوى، بينما في دول أخرى تُقام المسيرات والندوات الدينية، وتُقرأ القصائد والأناشيد التي تمدح النبي وتستذكر صفاته وأخلاقه.

وفي العصر الحديث، أصبح الاحتفال بالمولد النبوي يستقطب أعدادًا كبيرة من الناس في مختلف الدول، وتُستخدم وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة لنشر الوعي حول أهمية هذه المناسبة، حيث تُبث البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تتحدث عن سيرة النبي وأخلاقه.

يؤثر الاحتفال بالمولد النبوي بشكل كبير على الحياة الاجتماعية وتعزيز الروابط الأسرية؛ حيث يجتمع الأهل والأصدقاء للاحتفال، مما يعزز من الروابط الأسرية ويشجع الاحتفال على التسامح والتعاون بين الأفراد، ويتشارك الجميع في الفرح والاحتفال، ويُعتبر المولد النبوي أيضًا فرصة للقيام بأعمال الخير؛ مثل توزيع الطعام على الفقراء والمحتاجين، كما يُعتبر المولد النبوي فرصة لتعزيز الروحانية ولتقرب إلى الله من خلال الصلاة وقراءة القرآن، والتأمل في سيرة النبي وأخلاقه، ويشجعهم على الاقتداء به.

يظل المولد النبوي مناسبةً دينيةً تحتل مكانة كبيرة في قلوب المسلمين، تجمع بين الفرح والتأمل في سيرة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ إذ يعكس الاحتفال بالمولد النبوي قيمًا إنسانية رائعة ويعزز من روح الوحدة والمحبة بين المسلمين في جميع أنحاء العالم.

عبد الناصر العامري
اليمن
كلية التجارة

الوافدين
ربيع الأول ١٤٤٦هـ العدد ١٠ سبتمبر ٢٠٢٤م
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

بين ذكرى المولد النبوي وصمود غزة
.. قيم نبوية تضيء دروب الحرية

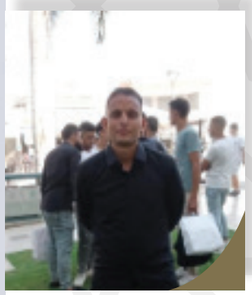

علاقة المولد النبوي الشريف بقضية فلسطين علاقة رمزية تعكس أهمية القيم الإسلامية والدروس المستفادة من حياة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- في سياق الصمود والتضحية والعدالة، والمولد النبوي مناسبة يحتفل فيها المسلمون بذكرى ميلاد النبي الكريم، وهو وقت تُستحضر فيه قيم الرحمة، والعدالة، والمساواة التي نادى بها النبي في حياته.

في قضية فلسطين، تُعتبر هذه القيم نبراسًا يهتدي به الفلسطينيون في نضالهم من أجل حقوقهم المسلوبة والكرامة الإنسانية. كما أن الاحتفال بالمولد النبوي يذكّر المسلمين جميعًا، وخاصة الفلسطينيين، بالتمسك بالصبر والإيمان كسبيل لتحقيق النصر والعدالة.

كما يمكن اعتبار المولد النبوي فرصة لتسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني وجعل قضية القدس حاضرة في أذهان المسلمين والعالم؛ فهو يجمع المسلمين حول قيم مشتركة ويدفعهم لتوحيد جهودهم في دعم القضايا العادلة، وعلى رأسها قضية فلسطين، إضافة إلى ذلك، يُعتبر المولد النبوي فرصة لتذكير العالم الإسلامي بأهمية الوحدة والتآزر في مواجهة التحديات المشتركة، فقضية فلسطين ليست فقط قضية شعب، بل هي قضية أُمّة، والمولد النبوي يمكن أن يكون دافعًا لتعزيز التضامن والتعاون بين المسلمين لنصرة إخوانهم في فلسطين.

علاقة المولد النبوي بأحداث فلسطين تُجسِّد الالتزام بالقيم النبوية كدليل ومرشد في الكفاح من أجل العدالة، وتذكّر المسلمين بواجبهم نحو نصرة المظلومين ودعم حقوق الشعب الفلسطيني.

وتتمثل العلاقة بين مولد الحبيب وقضية فلسطين في الصبر والثبات أمام الظلم، وعندما نلقي نظرة على بداية الدعوة الإسلامية في مكة، نجد أن النبي محمد -ﷺ- وأصحابه واجهوا أشد أنواع الظلم والاضطهاد من قريش، وتعرّض المسلمون الأوائل للمقاطعة الاقتصادية والاجتماعية في شِعْبِ أبي طالب، واستمر هذا الحصار لثلاث سنوات؛ حيث مُنِعُوا الغذاء والدواء أو حتى مجرد التواصل مع القبائل الأخرى، بما يشبه هذا الحصار ما يعانيه أهل غزة اليوم، الذين يعيشون تحت حصار اقتصادي وإنساني خانق منذ سنوات طويلة. ومع ذلك، في كلتا الحالتين، نرى صمودًا غير عادي وإيمانًا قويًا بالحق.

في السيرة، لم يرضخ المسلمون رغم كل المصاعب، بل على العكس، ازدادوا إيمانًا وثباتًا، وهذا الثبات يُشبه ما نراه في الشعب الفلسطيني اليوم، وعلى الرغم من الظروف القاسية، يستمر الفلسطينيون في غزة بالمقاومة والصمود، ويعيشون كل يوم وكأنهم في معركة ثابتة. مثلما تحمّل المسلمون في مكة الظروف الصعبة بإيمان، كذلك يفعل أهل غزة.

إن معارك المسلمين ضد قريش؛ مثل بدر وأُحُد والخندق، تعلمنا الكثير عن مفهوم المقاومة والشجاعة في الدفاع عن الحق رغم قلة العدد والعدة، إلا أن المسلمين قاوموا وانتصروا بإيمانهم وبإستراتيجيتهم العسكرية الحكيمة، وفي معركة بدر -على سبيل المثال-، كان المسلمون أقل عددًا مقارنةً بالجيش القرشي الضخم، لكن شجاعتهم وإيمانهم جعلهم ينتصرون وفي فلسطين، خصوصًا في غزة، نرى مشاهد مشابهة من المقاومة الشجاعة. إن الفلسطينيين يواجهون جيشًا مجهزًا بأحدث الأسلحة والتكنولوجيا، ورغم ذلك يستمرون في الدفاع عن أرضهم وحقوقهم. على غرار معارك النبي ﷺ وأصحابه، فإن المقاومة في فلسطين لا تعتمد فقط على القوة العسكرية، بل على قوة الإرادة والإيمان بعدالة قضيتهم

وأحد أبرز دروس السيرة النبوية الوحدة والتعاون بين المسلمين في مواجهة التحديات، وعندما هاجر النبي -ﷺ- إلى المدينة، عقد اتفاقًا بين المهاجرين والأنصار، وكان هذا التحالف هو الأساس الذي بنيت عليه الدولة الإسلامية. هذا التحالف بين المسلمين مكّنهم من مواجهة التحديات الداخلية والخارجية بقوة ووحدة في فلسطين، وخاصة في غزة، نرى نفس الحاجة إلى الوحدة والتكاتف.

المقاومة الفلسطينية، رغم التحديات الكبيرة، تتطلب تضافر الجهود بين جميع الفصائل والقوى السياسية، فكلما توحّد الفلسطينيون وابتعدوا عن الخلافات الداخلية، كانوا أكثر قوة وثباتًا في وجه الاحتلال، كما كان تحالف المسلمين في المدينة هو سر قوتهم، فإن توحُّد الفلسطينيين سيكون سر انتصارهم.

هناك دائمًا أمل في النصر حتى في أحلك الظروف، فعندما كان النبي -ﷺ- محاصرًا مع أصحابه في غزوة الخندق، كان الجميع يشعر بالخطر الداهم، لكن النبي -ﷺ- كان يبشرهم بالفتح والنصر، فهذه الروح الإيجابية كانت مصدر إلهام للمسلمين، وكانت تُشعرهم بأن المستقبل سيكون أفضل مهما كانت التحديات.

وفي غزة، يعيش الشعب الفلسطيني تحت ظروف قاسية، ولكن الأمل بالنصر والحرية لا يزال حيًا رغم الحصار والعدوان يظل الفلسطينيون يؤمنون بأنهم سينتصرون في نهاية المطاف، وأن حقهم في الأرض والحرية لا يمكن أن يسلب منهم. الأمل في التحرر والاستقلال هو ما يحافظ على قوتهم، تمامًا كما كان الأمل بالنصر هو ما دفع المسلمين في السيرة إلى الاستمرار في جهادهم.

التضحية في سبيل القضية

السيرة النبوية مليئة بقصص التضحية من أجل الدين والحق من أبرز تلك القصص قصة سُمَيّة أم عَمّار، أول شهيدة في الإسلام، التي قدمت حياتها دفاعًا عن إيمانها. هذه التضحية الكبيرة كانت رمزًا للإخلاص للقضية الإسلامية.

في فلسطين، نرى يوميًا مشاهد من التضحية، حيث يقدّم الفلسطينيون حياتهم دفاعًا عن أرضهم وحقوقهم. الشهداء الفلسطينيون الذين يسقطون يوميًا في مواجهات مع الاحتلال هم مثال حي على التضحية والإيمان بالقضية الفلسطينية مثلما ضَحّى المسلمون الأوائل بكل شيء من أجل دينهم، فإن الفلسطينيين يضحون من أجل حريتهم وأرضهم

عندما ننظر إلى السيرة النبوية ونتأمل في الصبر والمقاومة والشجاعة التي أظهرها النبي محمد -ﷺ- وأصحابه، نجد أن تلك الدروس تتردد اليوم في أرض فلسطين. أهل غزة والفلسطينيون عامةً يعيشون تجربة مشابهة من الصمود في وجه الظلم، المقاومة ضد الاحتلال، والأمل في النصر والتحرر.

إن السيرة النبوية تلهمهم وتمنحهم القوة للتشبث بحقوقهم، ويظل نضالهم شاهدًا على استمرارية روح المقاومة التي بدأت منذ قرون طويلة.

في النهاية، يظل التاريخ ملهماً لنا جميعًا، وفلسطين اليوم تكتب فصلًا جديدًا من فصول النضال المستوحى من قيم الصبر والحق التي علمتنا إياها السيرة النبوية.

أحمد جمال العربي

كلية الإعلام جامعة الأزهر الشريف مصر - فلسطين

عضو متعاون بالمكتب التنفيذي باتحاد الطلاب العرب بالأزهر

أنوار الربيع في ذكرى الصادق الأمين

لقد منّ الله على البشرية والإنسانية جمعاء بإرسال نبي الهدى، والتقى نبينا محمد -صلوات الله عليه وسلامه-، فقد جاء بدين الإسلام، وهو إسلام القلوب لله بالإيمان والتصديق لدعوته الكريمة، بعد أن سادت المعتقدات المغلوطة والعبادات الخاطئة للأصنام والأوثان، وما هي إلا حجارة صماء لا تنفع روح الإنسان وضميره، وقد عمل نبينا العظيم على الدعوة لله وحده لا شريك له، وقد أيقظه الحق بالقرآن الكريم ليتلو من آياته على الأسماع، فتَحَيَّا الأنفس والقلوب بالإيمان وتهجر العادات الضالة؛ مثل عبادة الأصنام، والأخذ بالثأر، والعصبية القبلية والتنابذ بالألقاب الفاسقة، ووأد البنات وغيرها مما حرم الله.

وُلد سيد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين في يوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل، حيث أضاء بُحْسنه مكة المكرمة التي وُلد فيها، فكان بشرى لأُمِّه آمنة بنت وهب، وخير خَلَفٍ لأبيه الهاشمي المتوفَّ عبد الله بن عبد المطلب، ومَصْدَرُ فخر وسرور لجدّه عبد المطّلب الذي تبنّاه بعد وفاة أمه، ثم ولّى أمره لعمه أبي طالب من بعده.

لقد أراد الله -سبحانه وتعالى- للحبيب المصطفى أن يعيش حياةً قاسية؛ فقد كان الله تعالى يُعِدُّه ليكون نبيًّا؛ حيث حُرِم عليه السّلام من حنان الأب، فلم ينعم بالحنان في كنف أبيه ولم يعلم يومًا ما شعور الطّفل حين ينطق كلمة أبي، وما أن كبر قليلًا في حضن والدته التي لم يملك غيرها حينذاك فلا إخوة له أو أبٌ، حتّى شاء الله أن تتوفّى والدته ليغدو ابن الست سنوات يتيم الأمّ والأبّ، فحزن جدُّه عبد المطلب لوفاة أمّه ويتمه فرعاه وحاول أن يعوضه فقد والديه اللذين رحلا عن هذه الدّنيا، وما هي إلّا فترة وجيزة حتّى أذن الله لروح جده عبد المطلب أن تصعد إلى السّماء، فذاق حبيبنا وسيدنا المصطفى اليُتْم للمرة الثّانية، فبقي وحيدًا يتجرّع آلام اليتم والفقد، ضمّه أبو طالب وهو عمّه لأهل بيته علّه ينسيه ما قاساه من آلامٍ وأوجاعٍ وهو ما زال غضًّا فتيًا، فكان يعطف عليه أكثر ما يعطف على أبنائه، ويوصي زوجته به بأن تحرص على تربيته وتحقيق رغباته على قدر المستطاع، وما يفتأ يذكّرها بالآلام والأحزان التي تجرّعها ابن أخيه، ولكن كلُّ هذه الأمور كانت تحمل في طيّاتها الحكمة الرّبانيّة التي أرادها الله لنبيِّه المنتظر محمد -عليه الصّلاة والسّلام-، وفي هذه الأثناء طلب محمد -عليه الصّلاة والسّلام- من عمه أن يساعده في رعاية الأغنام؛ بغية أن يحمل عنه كتفًا في تأمين المصروف لأهل بيته، إضافة إلى أنّه أراد أن يخفف العبء عن كاهل عمه.

خرج -عليه السّلام- إلى صحراء مكّة راعيًا لغنم عمه، وقد كان هذا الأمر بابًا علّم النّبي الصّبر وطريقة التّعامل مع الكائنات الحيّة بلطف ورحمة، وكيف لا يكون لطيفًا رحيمًا وقد جُبل على أحسن الخَلْق والخُلق، ومضت الأيام وهو يترعرع في كنف عمه أبي طالب إلى أن أصبح شابًا قويًا عفيفًا تتحدّث الأعراب بخلقه القويم وصدقه وأمانته، فاصطحبه عَمُّهُ معه إلى بلاد الشّام، وما إن رآه أحد رهبان النّصارى حتّى حذره بأن يُرْجِعَهُ من حيث أتى به؛ لأنّ اليهود إن رأوه سيقتلونه لما في وجهه من علامات النُّبوة التي يعرفونها في كتبهم، فقفل أبو طالب راجعًا إلى مكة خائفًا على ابن أخيه من أن تطاله يد البغي والظلم، لقد حُبِّب إلى النّبي -عليه السّلام- الخلاء في غار ثور ليتعبّد الله ويفكر في مغزى هذا الكون، وفي هذا الكهف قد أراد الله سبحانه وتعالى أن ينزل النّور على قلب الحبيب المصطفى ليكون هاديًا للبشريّة نبراسًا لها يضيءُ لهم طريق الخير والإيمان، وكان حينها قد بلغ الأربعين من عمره، ولكن ما أن رأى جبريل متمثّلًا أمامه، حتّى هرع لحضن خديجة -رضي الله عنها- وهو يقول لها دثّريني زمّليني، فأيّ أمان كان يجد النّبي -عليه الصّلاة والسّلام- مع السّيدة خديجة حتّى لجأ إليها في لحظات خوفه وحزنه، لقد سُطّرت قصة نبوة النّبي -محمد عليه السّلام- بمجلدات عظام وبحروف من ذهب، ولم تكن هذه الأحرف إلا لمحاتٍ عن تلك القصّة الشّريفة لسيد المرسلين.

لقد عُرف -عليه الصلاة والسلام- في قومه بلقب الصّادق الأمين، وقد سمعت بأخلاقه الحميدة تلك خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- والتي عرضت عليه بعد ذلك الزّواج وكانت حينها من أغنى نساء قريش، وتمّ هذا الزّواج الميمون، فكيف يمكن لكفار قريش أن ينعتوه بالكاذب والمجنون بعد هذه الأخلاق التي عُرف بها وهم يعلمون بكذب لسانهم عنه، وعلى الرّغم من ذلك كانوا يستأمنونه على أموالهم، تُرَى ما رأيكم برجلٍ أخذ القوم ماله وبيته ووصفوه بالكاذب والسّاحر والمجنون وقد ائتمروا لقتله وإهدار دمه، ماذا هو فاعلٌ هو بتلك الأموال أيردها لهم قبل مغادرة أرضه، أم يأخذها وتكون هذه الأموال صفًا واحدًا موحّدين متحابّين ينتمون إلى نبيهم العظيم الذي اصطفاه الله تعالى من بين جميع العباد؛ ليُكلفه حمل الرسالة وتبليغ الأمانة، وليس غريبًا أن يشعر المسلمون في كل عام تمر فيه ذكرى ميلاد النبي أنّ هذا اليوم هو خاصٌ بهم جميعًا؛ لأنّه يملأ قلوبهم بالصفاء والبهجة وحب الحياة.

وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِياءُ ... وَفَمُ الزَمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ

الروحُ وَالمَلأُ المَلائِكُ حَولَهُ ... لِلدينِ وَالدُنيا بِهِ بُشَراءُ

نبيلة محمد السائح

ليبيا

كلية طب الاسنان

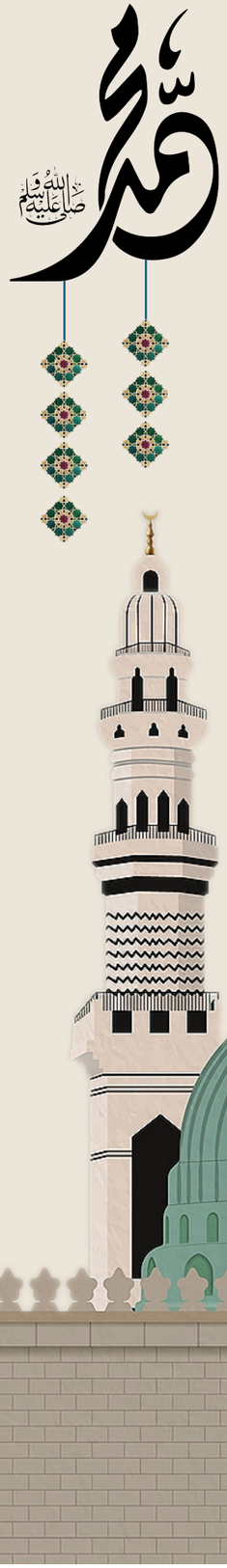

رسول السلام والمحبة

في يوم ١٢ ربيع الأول، ولدت أمينة بنت وهب ابنها محمد -صلوات الله عليه وتسليماته- في مكة المكرمة، في عام الفيل، وهو العام الذي حاول فيه أبرهة الحبشي غزو مكة لهدم الكعبة، لكن الله رد كيده وجيشه، مما جعل ذلك العام يكتسب أهمية خاصة لدى العرب قبل الإسلام.

وتمثل ذكرى ميلاد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- مناسبةً عظيمةً يحتفل بها المسلمون حول العالم، حيث يحيون ذكرى ولادة خاتم الأنبياء والمرسلين الذي جاء برسالة الإسلام حاملة معاني السلام والتعايش المشترك والمحبة، وقد كان العالم قبل مولده -صلى الله عليه وسلم- بمثابة غابة يقتل القوي فيها الضعيف ويأكل الغني الفقير.

وتختلف مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي من بلد لآخر، حيث تنظم بعض الدول الإسلامية مواكب واحتفالات ضخمة تشمل الأناشيد الدينية والابتهالات والمدائح النبوية، كما يتم توزيع الحلوى والمأكولات الخاصة بهذه المناسبة، وفي بعض البلدان، يُعد هذا اليوم عطلة رسمية.

في مصر والمغرب والسودان، تُقام احتفالات شعبية وتُزين الشوارع بالمصابيح والألوان، وأما في تركيا فتقام الصلوات في المساجد، وتُلْقى الدروس الدينية حول سيرة النبي وأخلاقه.

وتُعتبر ذكرى المولد النبوي فرصة للمسلمين لتَذَكُّر سيرة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وأخلاقه وتعاليمه، كما تعد فرصة لتقوية الروابط الاجتماعية والتذكير بأهمية الوحدة بين المسلمين، ويتخلل هذه الاحتفالات دروس دينية وخطب تركز على محبة النبي والاقتداء به.

إن المولد النبوي الشريف مناسبة دينية واجتماعية تكتسب أهمية كبيرة لدى المسلمين، فهو يوم يجتمع فيه المسلمون لإحياء ذكرى ميلاد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- والتأكيد على اتباع تعاليمه وأخلاقه.

وعلى الرغم من وجود خلاف حول مشروعية الاحتفال، إلا أن المناسبة تبقى فرصة للتذكير بمكانة النبي العظيمة في قلوب المسلمين.

محمد عارف رسام
اليمن
كلية الطب البشري

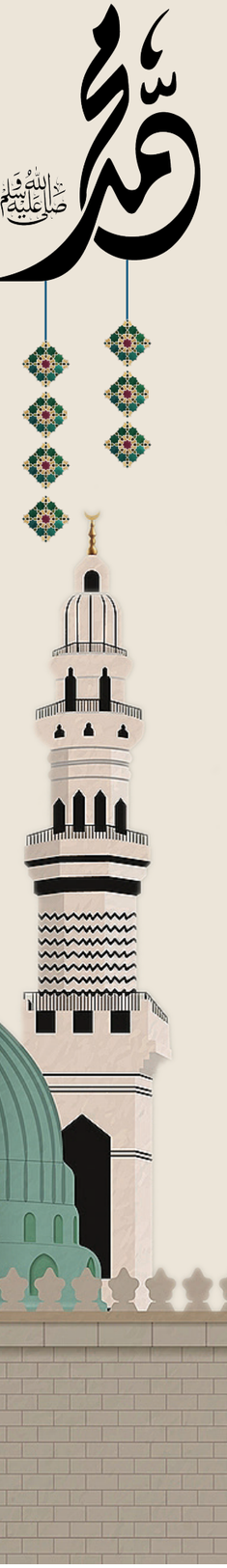

رسول الحق وسيد الخلق

وُلِدَ سيد الخلق وأفضل الرسل وخاتم الأنبياء حبيب القلوب، وُلِدَ الرحيم الرفيق بأمته، أطلَّ على هذه الحياة صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول لعام الفيل.

كان مولد النبي وبعثته مولدًا لنور الإسلام وضياء الحق المبين الذي تبددت به ظلمات الشرك والكفر، وزال به الران الذي طبع على قلوب كثير من العالمين، وتشتاق النفوس إلى الحديث عن الحبيب، وبذكره تلين القلوب وترقّ، وتتمنى النفوس المؤمنة رؤيته والالتقاء به عند حوضه؛ حيث نشأ حين نشأ يتيمًا، ولليتم مرارة لا يعرفها إلا اليتيم، فكفله جده ثم كفله عمه، وأرضعته حليمة السعدية في ديار بني سعد ونزلت ملائكة من السماء فشقت صدره وغسلت قلبه، فنشأ نشأة طهر وعفاف، واشتُهِرَ بين قومه بالصادق الأمين، فلم يتجه يومًا بقلبه إلى صنم، ولم يعاقر خمرًا، ولم يتسابق كغيره إلى النساء، فقد أحاطته الرعاية الربانية والعناية الإلهية، وهيأ الله له الظروف مع صعوبتها، وحماه من الشدائد مع حدتها، وسخر له القلوب مع كفرها وظلمتها، ولما بلغ أَشُدَّه وبلغ أربعين سنة هيَّأه ربه لأمره، وحَمَّلَه أمانة الرسالة، وكلَّفَه بالبلاغ والتحذير، لا لزمان بعينه أو مكان، ولا لقوم دون آخرين، بل لجميع من في الأرض؛ العرب والعجم، والإنس والجن، إنه لحِمْلٍ عظيم، كيف لرجل واحد أن يبلغ هذا البلاغ ويَصْبِرَ في سبيله على المشاق؟، «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ»، كأنه قيل: إن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحًا، أما أنت الذي تحمل هذا العبء الكبير فما لك والنوم؟! وما لك والراحة؟ وما لك والفراش والمتاع المريح؟، قُم للأمر العظيم الذي ينتظرك والعبء الثقيل المهيأ لك، قُمْ للجَهْدِ والنَصَب والكَدِ والتعب، قُمْ فقد مضى وقت النوم والراحة، وما عاد منذ اليوم إلا الجهاد الطويل الشاق، قُمْ فتهيَّأ لهذا الأمر واستعد، وقام رسول الله -عليه أفضل الصلاة والسلام- فظل قائما بعدها أكثر من عشرين عامًا، لم يسترح ولم يَسكُن، ولم يعش لنفسه ولا لأهله، قام وظل قائمًا على دعوة الله، يحمل على عاتقه العبء الثقيل، عبء الأمانة الكبرى في هذه الأرض، عبء البشرية كلها، عبء العقيدة كلها، وعبء الكفاح والجهاد في ميادين شتى، جزاه الله عَنَّا وعن البشرية كلها خير الجزاء، ساومه قومه على ترك هذا الأمر وعرضوا عليه المال وأغروه بالجاه، كم عانى -عليه الصلاة والسلام- ليبلغنا الرسالة!، وكم صبر وهو يؤدّي الأمانة!، فأخبرنا عن الرحمن، وعلَّمنا الإيمان، ومهّد لنا طريق الجنان، فنحن نُعظِّمه ونُجِلُّه ونحبُّه محبةً نقدمها على محبة المال والأهل والنفس والولد؛ فحريٌّ بنا أن تكون ذكرانا لمولد نبينا كل يوم، وأن تكون هذه الذكرى ذكرى لسيرته وشريعته، وأن يدفعنا ذلك إلى الاقتداء بسنته والاهتداء بهديه في سائر شؤون حياتنا.

أنور الحسني
اليمن
كلية الصيدلة

منبر الوافدين
العدد ١٠ ربيع الأول ١٤٤٦هـ سبتمبر ٢٠٢٤م
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

منبر الوافدين
العدد ١٠ ربيع الأول ١٤٤٦هـ سبتمبر ٢٠٢٤م
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

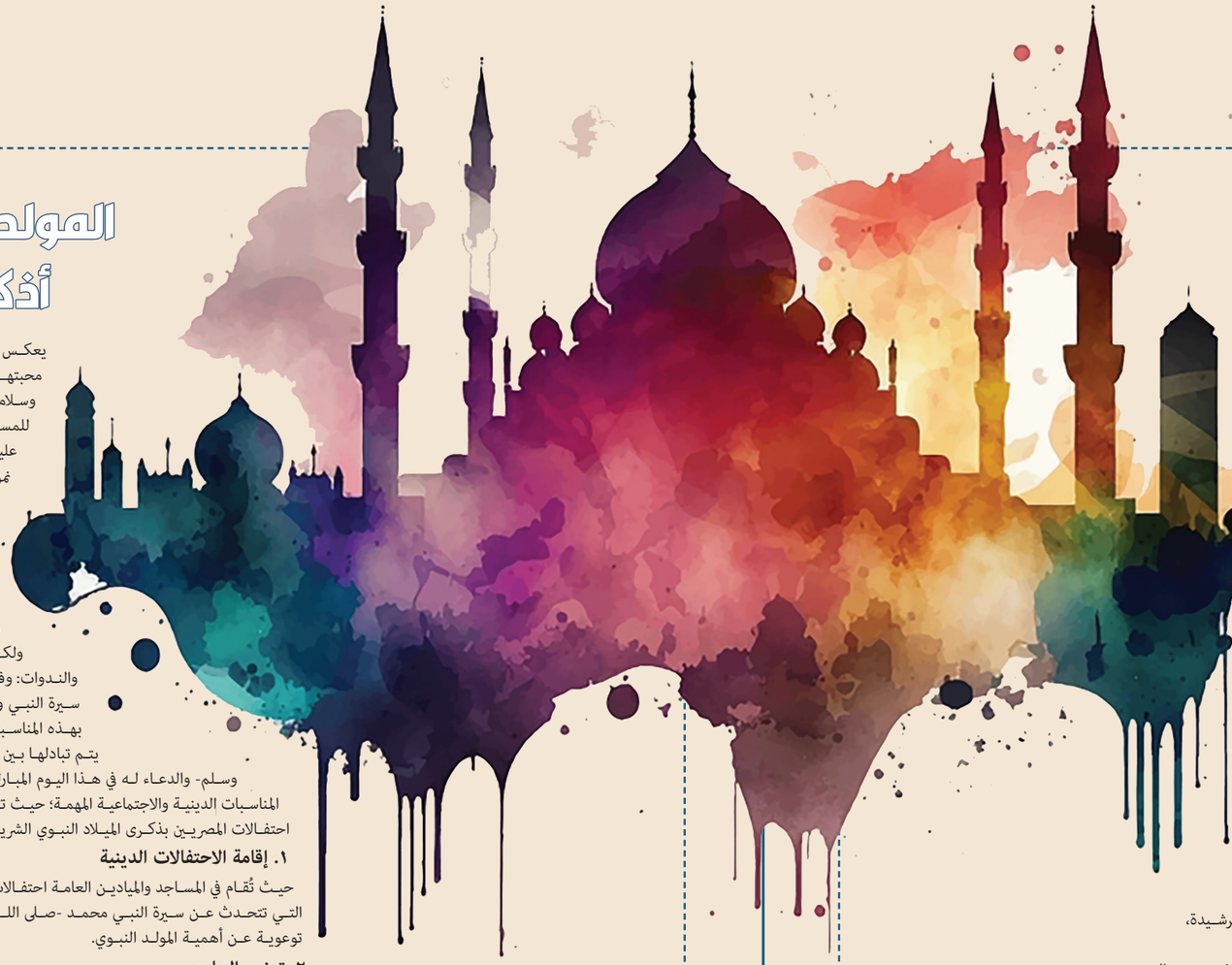

دروس المولد من الماضي لمواجهة تحديات الحاضر

المولد النبوي الشريف حدث عظيم في تاريخ الأمة الإسلامية، يحتفل المسلمون به كل عام في ذكرى ميلاد النبي محمد -ﷺ-، رسول الإنسانية وخاتم الأنبياء. هذه المناسبة لا تقتصر فقط على الطقوس والشعائر، بل تتجلى فيها أبعاد تاريخية، روحية، واجتماعية تَمسُّ واقع الأمة وتحدياتها، وعندما نتأمل المولد النبوي، نرى أن له علاقة وثيقة بالتحديات التي تواجه الأمة في العصر الحالي، سواء على المستوى الأخلاقي، الاجتماعي، أو السياسي.

والمولد النبوي تذكير بميلاد الرحمة المهداة، فالنبي محمد -ﷺ- الذي أخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام. ميلاد النبي ليس مجرد حدث تاريخي، بل هو ميلاد للعدالة، والرحمة، والتسامح.

إن الأمة في وقتنا الحالي تعيش تحديات كبرى تتعلق بالهوية، والوحدة، والتصدي للظلم والفساد، لذا في كل مرة نحتفل فيها بالمولد، يجب أن نتذكر أن قيم النبي -ﷺ- وتعاليمه ليست ماضٍ نتغنَّى به فقط، بل هي قواعد علينا أن نطبقها في حياتنا اليومية لمواجهة هذه التحديات، ومن أكبر تحديات الأمة اليوم تراجع الأخلاق، بعدما كانت تلك القيم في زمن النبي -ﷺ- من أمانة، وصدق، وعدل، وتعاون أبرز المبادئ التي رسخها، ولكن اليوم، نرى تفكُّكًا في هذه القيم في بعض المجتمعات الإسلامية، وهنا تأتي أهمية المولد النبوي بمثابة تذكير لنا جميعًا بأهمية الرجوع إلى القيم التي عَلَّمَنا إياها النبي -ﷺ-، والاحتفال بالمولد النبوي ليس فقط تعبير عن الحب والولاء، بل دعوة للتأمل في كيفية إعادة بناء المجتمع على أسس أخلاقية راسخة، وتلك القيم التي جسدها النبي -ﷺ- ليست شيئًا نظريًا، بل حلول عملية للتحديات اليومية، فعندما نواجه الفساد، أو الظلم، أو التمييز، وعلينا أن نستحضر مواقف النبي في مواجهة مثل هذه التحديات، فلم يكن -ﷺ- يكتفي بالنصح والإرشاد، بل كان قدوة في العمل والتطبيق في زمنه، فحينما كانت المجتمعات تعاني قسوة التمييز الطبقي والعنصري، كان النبي -ﷺ- مثالاً في العدل والمساواة بين الناس، دون نظر عن اللون أو العِرْق أو المكانة الاجتماعية.

وفي اليوم الذي تواجه الأمة الإسلامية تحديات سياسية كبيرة من حروب ونزاعات، وتدخلات خارجية تهدد استقرار بعض الدول، كان الأمة في زمن النبي -ﷺ- تواجه تحديات سياسية مشابهة من قبائل متناحرة وغزوات تهدف زعزعة استقرار المجتمع الإسلامي الناشئة، لكن بفضل حكمة النبي وقيادته الرشيدة، استطاع -ﷺ- أن يوحِّد الأمة وأن يخلق مجتمعًا مبنيًا على العدل والشورى.

وعلى المستوى الاقتصادي، يواجه العالم الإسلامي اليوم أزمات اقتصادية معقَّدة تشمل الفقر والبطالة، ففي عهد النبي -ﷺ-، كانت العدالة الاقتصادية أساسًا من أسس المجتمع الإسلامي، فلم يكن هناك مجال للاحتكار أو الاستغلال، وكانت الزكاة والصدقات جزءًا أساسيًا من الحلول التي وضعها الإسلام لمعالجة الفقر، فالمتأمل في تلك الفجوة الاقتصادية الواسعة بين طبقات المجتمع الحادثة اليوم، يكتشف أنه وبالرجوع إلى هذه المبادئ النبوية يمكن أن تمثل مفتاحًا لتخفيف تلك الأزمات الاقتصادية الطاحنة.

ومن أكبر التحديات التي تواجه الأمة اليوم التشرذم والانقسامات الطائفية، وهذا التحدي يضعف الأمة ويجعلها عرضة للتدخلات الخارجية، رغم أن النبي -ﷺ- كان رمزًا للوحدة، فقد استطاع -ﷺ- توحيد القبائل المتناحرة والأطياف المختلفة، ولم تكن تلك الوحدة النبوية مجرد شعارات ترفع، بل عمل يومي يتجاوز الخلافات الطائفية والعِرْقية، ولذلك فإن المولد النبوي فرصة لتعزيز الحوار بين مختلف المذاهب والطوائف الإسلامية، والعمل على إيجاد أرضية مشتركة تساعد في مواجهة التحديات الكبرى التي تواجه الأمة.

ومن أهم الأمور التي يجب تسليط الضوء عليها في الاحتفال بالمولد النبوي دور الشباب في بناء مستقبل الأمة، فالشباب عماد الأمة، وهم من سيكونون قادرين على التصدي للتحديات الكبرى، وقد كان النبي -ﷺ- يولي اهتمامًا خاصًا بالشباب، ويشجعهم على تحمل المسؤولية والمشاركة في بناء المجتمع، وفي زمننا الحالي، نحتاج إلى تحفيز الشباب على اتباع نهج النبي -ﷺ- في العمل والبناء، بدلًا من الانغماس في مشكلات العصر مثل البطالة أو التطرف؛ حيث يمكن للشباب أن يستلهموا من سيرة النبي في مواجهة الصعاب بإيمان وعزيمة، إذا تم توجيه طاقات الشباب نحو خدمة المجتمع وتعزيز القيم النبوية، فإن الأمة ستكون قادرة على تجاوز التحديات بنجاح.

ختامًا يمكننا القول إن المولد النبوي ليس مجرد مناسبة دينية للاحتفال، بل هو فرصة للتأمل في التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية اليوم، يجب أن يكون الاحتفال بالمولد دعوة للجميع للعودة إلى تعاليم النبي محمد -ﷺ- والعمل على تطبيقها في حياتنا اليومية؛ فمن خلال القيم الأخلاقية، والوحدة، والعدالة، والتسامح التي جسدها النبي -ﷺ-، يمكن للأمة أن تتصدى لتحدياتها وتبني مستقبلًا أفضل.ww

إبراهيم جمال سالم
كلية أصول الدين بالقاهرة
فلسطين

المولد النبوي في مصر.. أذكار ومدائح وحلوى

يعكس احتفال المسلمين بذكرى مولد خاتم الأنبياء والمرسلين مدى محبتهم واحترامهم لشخصية النبي الكريم -صلوت الله عليه وسلامه- ودوره في نشر رسالة الإسلام، كما يمثل المولد النبوي فرصة للمسلمين لتجديد إيمانهم والتأمل في سيرة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ حيث تُستذكر مواقفه وأخلاقه التي كانت ولا تزال نموذجًا يُحتذَى وأسوةً تُقتدَى، كما يُبرز الاحتفال بالمولد النبوي القيم الإنسانية التي دعا إليها النبي؛ كالرحمة، والتسامح، والعدل، مما يعزز من الروابط الاجتماعية بين الأفراد، كما أن الاحتفال بالمولد يعد مناسبة طيبة لتعليم الأطفال والشباب عن سيرة النبي وأخلاقه، مما يسهم في غرس القيم الإسلامية في نفوسهم.

وتختلف مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي من بلد إلى آخر، ولكن هناك بعض العادات المشتركة؛ مثل إقامة المحاضرات والندوات: وفيها تُنظَّم العديد من الفعاليات الثقافية والدينية التي تتناول سيرة النبي وتعاليمه، وتزيين المساجد والشوارع بالأضواء والزينة احتفالًا بهذه المناسبة، وتوزيع الحلويات والأطعمة من العادات الشائعة، حيث يتم تبادلها بين الأهل والأصدقاء، والصلاة والسلام على النبي -صلى الله عليه وسلم- والدعاء له في هذا اليوم المبارك.. هذا ويُعتبر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في مصر من المناسبات الدينية والاجتماعية المهمة؛ حيث تتنوع مظاهر الاحتفال وتختلف من منطقة إلى أخرى، وتتمثل احتفالات المصريين بذكرى الميلاد النبوي الشريف في عدد من الفعاليات؛ لعل من أبرزها:

١. إقامة الاحتفالات الدينية

حيث تُقام في المساجد والميادين العامة احتفالات تتضمن تلاوة القرآن الكريم، والأناشيد الدينية، والمحاضرات التي تتحدث عن سيرة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، ويُدعَى العلماء والمشايخ إليها لإلقاء خطب توعوية عن أهمية المولد النبوي.

٢. توزيع الحلوى

تُعد حلوى «المولد» واحدة من أبرز مظاهر الاحتفال؛ حيث يتم توزيعها على الأهل والأصدقاء، وتشمل هذه الحلويات «الحمصية»، و«الفولية»، و«الملبن»، وتُباع هذه الحلويات في الأسواق والمحلات، والتي تعد جزءًا أساسيًا من الاحتفالات.

٣. تزيين الشوارع والمساجد

تُزيَّن المساجد والشوارع بالأضواء والزينة الملونة، مما يخلق جوًا احتفاليًا مبهجًا، كما تُرفَع الأعلام ويُكتب عليها عبارات تعبر عن المحبة للنبي الكريم -صلوات الله عليه وسلامه-.

٤. إقامة المواكب

وفيها تُنظَّم مواكب احتفالية تجوب الشوارع؛ حيث يُحمَل فيها الأعلام وتُردَّد فيها المدائح النبوية بمشاركة العديد من الفرق الإنشادية التي تقدم المدائح النبوية.

٥. الصلاة والسلام على النبي

ويُكثر الناس من الصلاة على النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- في هذا اليوم؛ حيث يعتبر ذلك تعبيرًا عن الحب والتقدير.

٦. الأنشطة الثقافية والفنية

هذا وتُقام فعاليات ثقافية وفنية؛ مثل: المسرحيات والعروض الفنية التي تتناول سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وأخلاقه، وفيها يتم تنظيم مسابقات دينية للأطفال؛ لتنشيط معلوماتهم عن حياة النبي الكريم وسيرته العطرة.

إن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في مصر هو تجسيد للحب والاحترام للنبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، ويعكس روح التضامن والتواصل بين أفراد المجتمع، وتُعتبر هذه المناسبات فرصة لتعزيز القيم الإسلامية ونشر المحبة والسلام بين الناس. كما أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ليس مجرد تقليد ديني، بل تعبير عن الحب والاحترام للنبي محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ إنه فرصة للتأمل في تعاليمه وقيمه، ولتعزيز الروابط الإنسانية والاجتماعية. فمن خلال هذه المناسبة، يُمكن للمسلمين أن يجددوا إيمانهم، ويستمدوا القوة من سيرة نبيِّهم في مواجهة العقبات والتحديات.

أفنان أنور موسى
النائب الأول للأمين الإعلامي
كلية إعلام
اليمن

أعظم رجل في التاريخ

يحتفل المسلمين في جميع بقاع الأرض بموعد ميلاد النبي الأمين خير خلق الله.

وإذا ذكرنا سيدنا محمد تنطق ألسنتنا بأجمل الكلمات، فهذا اليوم أفضل أيام العام الهجري؛ حيث وُلِدَ أعظم رجل في التاريخ الذي هدى الناس للخير والحق، وجاء بالإسلام مُبَشِّرًا، ولقد اصطفاه الله من بين خلقه ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين، وما أجملَ الختام بمحمدٍ.

فقد كان يوم ولادته يوم خير على المسلمين، وقد كانت معجزات هذا اليوم تدل على حسن البشارة، وسيظل المسلمين يحتفلون بهذا اليوم من كل عام، ويهنئون بعضهم به، كما يُبْدُونَ أجمل مظاهر الاحتفال بهذا الحدث الشريف، وقد أمرنا الله بطاعة سيدنا محمد في قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، وكرَّمَ الله تعالى رسولنا الكريم في آياته قائلاً: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وهذه الآيات القرآنية لَهِيَ أكبر دليل على علوِّ مَكانة الرسول عند الله -سبحانه وتعالى-.

وُلِدَ سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف في يوم الثاني عشر من ربيع الأول لعام ٥٧١ ميلادية، والذي وافق يوم الإثنين ووُلِدَ في مكة المكرمة، وكان يومًا مميزًا للمسلمين، إذ إنه بميلاد الرسول الكريم أذن الله للإسلام أن يظهر، فقد ولد الرسول بعد موت أبيه فلم يره، وقد سُمِّي عام ولادته بعام الفيل، وهو أهم حدث يُحكَى في تعبير عن المولد النبوي الشريف للأطفال؛ حيث ولد الرسول بعد واقعة أبرهة بأقل من شهرين، وفيها جاء أبرهة الأشرم بجيش جرار ومعه فيل ضخم وأراد هدم الكعبة الشريفة، لكن الفيل أبَى أن يتحرك ولم يَتَقَدَّم لهدم الكعبة، وجلس في مكانه.

ثم أرسل الله -تعالى- على أبرهة وجيشه أسرابًا من الطيور تقذفهم بالحجارة، وبمناسبة ذلك نزل قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾، وانتشرت مقولة: «للبيت ربٌّ يحميه»، وأَمِنَ الناس بها فقد حَمَى الله بيته؛ ولهذا الحدث سُمِّيَ بعام الفيل.

وبدأ الناس الاحتفال بيوم ميلاد النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد وفاة الرسول بأكثر من ثلاثة قرون، تحديدًا بعد رسوخ قدم الدولة الإسلامية، وقيام الدولة الفاطمية، حيث حاولوا كسب رضاء المسلمين بمصر والشام بهذا الفعل، ورغم اتفاق رأي عدد من العلماء على أنَّ الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف هو بدعة مفتعلة من الناس على مَرِّ الزمان، إلا أن المسلمين في كافة أنحاء العالم سيظلون يحتفلون به، ويتبادلون التهنئة على هذا الحدث العظيم، معبرين عن حبهم الشديد للرسول الكريم ورغبتهم في إحياء ذكراه، والتأسي به وبسنته، كما يقوم بعض المسلمين بصيام يوم الإثنين ذلك اليوم الذي ولد به، ويقوموا بالحديث عنه في هذا اليوم بأطيب الكلام وأحسنه.

أحمد عبد الرحمن الارياني
اليمن
كلية الطب

منبر الوافدين
العدد ١٠
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ
سبتمبر ٢٠٢٤ م
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

القصائد والأشعار في ذكرى النبي المختار

تُعد ذكرى مولد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، والتي تُعرف بالمولد النبوي الشريف، مناسبة عظمى يحتفل بها المسلمون في شتى بقاع الأرض.

إنّ هذه المناسبة تُعتبر فرصة لتجديد الحب والاعتزاز برسالة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، والتعبير عن الإيمان والاحترام لشخصه الكريم، ومن بين الأساليب التي يستخدمها المسلمون للتعبير عن توقيرهم واعتزازهم بهذه المناسبة العظيمة هي القصائد والأشعار، التي تجسد روح الفرح والتكريم للنبي الكريم.

والقصائد والأشعار لها مكانة في الاحتفالات الدينية، وخاصة في ذكرى مولد النبي -صلى الله عليه وسلم-، والتي تتناول جوانب متعددة من حياة النبي محمد- صلى الله عليه وسلم-، وتُعَبِّر عن مشاعر محبة وتقدير يحملها المسلمون تجاهه، ويتميز شِعْر المولد بقدرته على إثارة المشاعر الروحية وإبراز الجوانب الأخلاقية والإنسانية في حياة النبي الكريم، مما يسهم في تعزيز الإيمان والتقوى.

وتتناول العديد من القصائد حياة النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- منذ مولده وحتى وفاته، مُسَلِّطَة الضوء على الإرهاصات التي سبقت ميلاده، ومواقفه البطولية، وتعاليمه التي أثَّرت في البشرية، وتُعتبر القصائد التي تتغنى بفضائل النبي -صلى الله عليه وسلم- ومدى تأثيره الإيجابي على المجتمع من أبرز أشكال الشعر في هذه المناسبة.

هذا ويصف الشعراء في قصائدهم شِيَم النبي، وأخلاقه، وحكمته، ومدى رحمة النبي بالناس جميعًا، كما تحتوي بعض القصائد على أجواء الاحتفال بمولد النبي، مُعبرة عن الفرح والسعادة التي يشعر بها المسلمون في هذه المناسبة، وتُستعمل هذه القصائد في الأغلب في الاحتفالات العامة والمناسبات الاجتماعية لتجميع المسلمين حول هذه الذكرى العطرة، ومن القصائد التي تعتبر من التراث الشعري في احتفالات المولد، قصيدة الإمام البوصيري المعروفة بـ«البردة»، والتي تتميز بمفرداتها الرائعة وبلاغتها الفائقة حيث يتحدث فيها الشاعر عن الأخلاق النبيلة للنبي ومعجزاته، وهناك عديد من القصائد التي كتبها شعراء في مختلف البلدان الإسلامية، كلٌ بأسلوبه ولغته الخاصة، تعبيرًا عن حبهم وتقديرهم للنبي الكريم.

وتلعب القصائد دورًا مهمًا في تعزيز الروحانية والانتماء الديني بين المسلمين، إذ إن ترديد الأشعار والتغني بها في ذكرى مولد النبي -صلى الله عليه وسلم- يعزز من التواصل العاطفي والروحي مع النبي -صلوات الله عليه وسلامه- ويجعل المسلم يشعر بارتباط قوي مع قِيَمِهِ وتعاليمه، وتظل القصائد والأشعار جزءًا لا يتجزأ من احتفالات ذكرى مولد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ حيث تُعبِّر عن أسمى المشاعر وأعمق الأحاسيس التي يحملها المسلمون تجاه نبيهم، وتقديرهم وإجلالهم لمقامه الكريم، مما يعزز من قيم المحبة والتسامح والإيمان التي تجسدها حياته الشريفة وتعاليمه السمحة.

أحمد نبيل نشيري
كلية التربية شعبة الدراسات الإسلامية
إندونيسيا
أمين إعلامي باتحاد الطلاب العرب بالأزهر الشريف

مختبر الوافدين

العدد ١٠

ربيع الأول ١٤٤٦ هـ
سبتمبر ٢٠٢٤ م

يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون
مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

رئيس مجلس الإدارة:
الإمام الأكبر
أ.د. أحمد الطيب
شيخ الأزهر

رئيس مجلس إدارة المنطمة:
أ.د.عباس شومان

نائبا رئيس المنظمة:
أ.د. سلامة داود
السيد/ وائل بخيت

المشروف العام:
أ.د. عبد الدايم نصير

مستشار شيخ الأزهر لشئون الوافدين:
أ.د. نهلة الصعيدي

مستشار التحرير:
سعد المطعنى

رئيس التحرير:
عمر عبد الجواد

مدير التحرير:
حسين سعودي

المدير العام:
أحمد زكريا

نائيس رئيس التحرير:
أحمد عبد الحميد

المستشار القانوني:
أحمد التوني

الإخراج الصحفى:
شريف السيد